

صفوف متراسة من السيارات تسير بسرعة فوق الكوبرى الكبير ،
وشىء كبير وضخم لا يستقر للحظة واحدة ، ويحاول الجميع أن يشقوا
طريقا لسياراتهم ، فيضغطون على الموتور الى آخر درجة ، وينحرف
كل منهم بالسيارة ذات اليمين وذات اليسار ، واصطدم جانب سيارة
(رفرف) فى باب سيارة أخرى ، وجدار سيارة تحيك بجدار سيارة
أخرى ، سيارات تضرب بعضها وتدحرج كل منها الأخرى ، والكل يسرع
وكأنهم لا يسرعون الا لمجرد السرعة ذاتها » .

أما صورة القاهرة فى الليل فانها تختلف تماما فى النهار ، حيث
يتجلى بهاء ليل القاهرة وشواطئ نيلها فيقول الكاتب :

.....
شوقه . يوفيه المיוחד كل-ك شل העיר הזקנה . האומללה .
| הגדולה והסבלנית הזאת . צף ועולה עם לילה . כל קמטיה וצלקותיה נמוגים
כפלא . עוד מעט תצנן רוח קלה את חום היום .

(٥٩)

« ها قد علقت مصابيح صغيرة فوق النيل ، وهذا الغبار ، وبدا ذلك
الجمال الفريد لهذه المدينة العتيقة البائسة العظيمة الصابرة ، بدأ هذا
الجمال يتجلى ويتسامى مع مقدم الليل ، وتبخرت آلامها واندملت جراحها
بأعجوبة ، وقليل من الرياح يلف من حرارة النهار » .

ويواصل الكاتب وصف مساء القاهرة فيقول فى مكان آخر :

| عرك כקהיר . ועיר האויב בעכר מעלימה כאפלולית המצטננת אח צלקות
| השנים . הרעש שוכך . האבק שוקע . עתה . מראות . אורות עולים בכל
| מקום ובמערכ מנצנץ אורו של מגדל קהיר הגבוה .

(٦٠)

مساء القاهرة — التي كانت مدينة العدو فيما مضى — تغوص فى
غسق يبرد من إلام السنين .. الآن يبدأ الضجيج ، ويهوى الغبار ،
وتتصاعد الأنوار فى كل مكان ، وفى غرب القاهرة يتلألأ نور برج
للقاهرة المرتفع .